بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كل من تجرد في طلب الحق واتقى الله وأرجع فهمه للنصوص على ما قرّره علماء الشرع أهلُ الذكر والعقيدة والاختصاص حتى يوضع هذا الفهم في موضعه الشرعي الملائم درءاً للخلل والاضطراب وإعمالاً لقول المولى ﷻ: ﴿ **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ .

إلى كل من أحسن فهم ما أردنا إيضاحه في هذا المؤلَّف ؛ ولم يكن كما قال التقيّ السبكي رحمه الله في كتابه :(قاعدة في الجرح والتعديل ؛ ص٩٣) قال :(**فكثيراً ما رأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها فيُغيِّرْ على الكتاب والمؤلف ومن عاشره واستنّ بسنته مع أن المؤلف لم يُرِد ذلك الوجه الذي وصل إليه الرجل ؟!**).

إلى كل من استدل ثم اعتقد وليس العكس فبعض الإخوة المقلدين ـ غفر الله لنا ولهم ـ ينكر عليك لمجرد الإنكار محاكاة لبعض طلبة العلم دونما دليل ، فمثله مثل ما نقله الماوردي رحمه الله في كتابه :(أدب الدنيا والدين ؛ ص٧٨) حيث قال :(**ولقد رأيت من هذه الطبقة رجلا يناظر في مجلس حفلٍ وقد استدل عليه الخصم بدلالة صحيحة فكان جوابه عنها أن قال: إن هذه دلالة فاسدة ووجه فسادها أن شيخي لم يذكرها و ما لم يذكره لا خير فيه ! فأمسك عنه المستدل متعجباً**) .

وقد قال ابن قتيبة رحمه الله في كتابه : (مقدمة إصلاح غلط أبي عبيد ؛ص٤٧) : (**وقد كنا زماناً نعتذر من الجهل فقد صرنا الآن نحتاج إلى الاعتذار من العلم ! وكنا نؤمل شكر الناس بالتنبيه والدلالة فصرنا نرضى بالسلامة ! وليس هذا بعجيب مع انقلاب الأحوال ولا ينكر مع تغير الزمان وفي الله خلف والله المستعان**) .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

تقديم الشيخ / عبد الله بن سليمان المنيع

رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية بمكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله رب الناس ملك الناس إله الناس ورب الفلق ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا به، وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد:

فلقد اطّلعت على هذا البحث المعدّ من فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن السدحان عن الرقية الشرعية وآثارها من حيث اعتبارها سبباً في الشفاء من مجموعة من الأمراض أخصها أمراض العين لقوله ﷺ: «لا رقية إلا من عين أو حمة».

فوجدته بحثاً قيِّماً مفيداً مصدره كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وما يفتح الله به على عباده من دعاء وتضرع وابتهال وتعلق به تعالى دون غيره.

ولا شك أن البحث قيِّم وموضوعه محل الحاجة في كل زمان ومكان، ومؤلفه رجل معروف بسلامة عقيدته وسلامة اتجاهه وبصلاحه وتقاه، فجزاه الله خيرا ونفع به وبعلمه وجهوده الاحتسابية في سبيل نفع إخوانه المسلمين من مرضى الحسد والحاسدين والعين والعائنين.

ومع الأسف فقد ظن بِهِ بعضِ الإخوان ظنوناً سيئة وبعض الظن إثم ولعل هذا من بعض الظن الآثم صاحبه؛ ظنوا به ظنا سيئاً يتناول عقيدته واتجاهه، وذلك حينما يرونه أو يسمعون عنه أنه يقول للمريض: هل خطر ببالك أحد؟ وذلك وقت رقيته للمريض وهذا الظنِ في غيرمحله، فهو يطبق قول رسول الله ﷺ حينما رقى سهل بن حنيف فقال: «هل تتهمون أحدا». **فهو بما يقوله ينهج ويترسم سنة رسول الله ﷺ في ذلك**، وقد ذكر أن مجموعة من مرضاه حينما يرقيهم ويقول لأحدهم هل تتهم أحداً؟ هل خطر على بالك أحد؟ هل رأيت في منامك مؤذيا لك؟ هل رأيت في منامك من يتعرض لك؟ هذه المحاورة من فضيلته مع مرضاه ليست مما يوجب الشك في عقيدته ولا سلامة معتقده، كما أن ذلك ليس من قبيل ما يكون من الكهان والدجاجلة والمشعوذين حينما يكون منهم تصرفات يَدَّعُون بها كشف خصائص المرض وأسبابه ودوائه، فحاشا حبيبنا أن يكون من هؤلاء؛ وقد نفع الله برقاه مجموعة من المرضى النفسانيين وغيرهم من المرضى بأمراض مادية وما أنعم الله به عليه من نجاح رقاه يعتبر كرامة من الله لعل سببها صلاحه وتقاه وابتغاؤه من رقاه الاحتساب والتقرب إلى الله تعالى في نفع إخوانه المسلمين، ولا شك أن هذا الكتاب يكشف عن حقيقة توجهه وسلامته مما ظن فيه فلا شك أن الأمر كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ الحجرات ١٢.

وإكمالاً للفائدة وتتمة لهذا البحث فيسرني أن أسهم ببحث أعددته يتعلق بالرقية الشرعية ليكون ضمن بحث ابننا فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد السدحان وبالله الاستعانة والتوفيق.

حرر في ١٤٢٢/٣/٦هـ.

تقديم الشيخ د / عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين

الحمد لله الذي أنزل الكتاب وخلق المسببات والأسباب، وأشهد أن لا إله إلا الله وهو رب الأرباب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى جميع الآل والأصحاب، وبعد :

فقد اطلعت على هذه الرسالة القيّمة فيما يتعلق بالرقية الشرعية وأدلتها وكيفيتها والتي جمعها أحد تلاميذي وهو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن السدحان، وهو ممن له تخصّص بالرقية والتعويذات المأثورة وقد كتب في ذلك عدة رسائل نفع الله بها وحصل عليها إقبال وقراءة، واستفاد منها الكثير، **وقد أثبت بالتجربة الصادقة أن العين يتبعها شيطان من شياطين الجن فيؤثر في المعين بإذن الله تعالى الكوني القدري** لقول النبي ﷺ : « العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين ». وقد ترجح أن الأصل في علاج المعين الحرص على معرفة العائن فقد قال النبي ﷺ لأهل المعين : « من تتهمون » ، أما إذا لم يُعلم العائن فحينئذ تستعمل الرقية لقول النبي ﷺ : « لا رقية إلا من عين أو حُمة »، ثم إن هذا البحث فريد في بابه فيما أعلم، وقد انتفع به خلق كثير فهو يدل على العلاج بالقرآن والأدعية المأثورة وعلى التحصين من الأضرار والأذى بذكر الله تعالى على كل حال كما وصف الله تعالى عباده بقوله : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ آل عمران ١٩١ ، فبذكر الله تعالى يسلم المسلم من سموم الألسنة ومن وصف : ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الحشر ١٩. ومن وصف أهل الغفلة، فإن الشياطين تنتهز فرصة الغفلة للإيقاع بالمسلم حال نسيانه لذكر ربه ، فيجب علينا أن نحصن أنفسنا بذكر الله تعالى حتى نسلم من مكر الشيطان وأعوانه، ثم تقول ليس في الاتهام فتح لباب العداوة والبغض **كما يظن البعض**، فإن العين قد لا يخطر ضررها ببال العائن، وإنما هو إعمال للحديث فيؤخذ من الأثر المفيد من عرقه أو ريقه أو شيء مما مسّه كغسل حذائه أو ثوبه أو يديه ولو بدون علمه ويصب على المعين فإنه يبرأ وهو نافع بإذن الله تعالى كما دلت عليه التجربة وعضده الحديث الصحيح، فعلى هذا لا ينبغي أن يكون ذلك سبباً للعداوة والمقاطعة بل هي تجربة وفيها منفعة وتكون من أسباب الألفة والمحبة لنفع المسلم وإزالة الضرر عنه .

نسأل الله الحفظ والحماية من كل ضرر وشر ونعوذ به من حسد الحاسدين وكيد الكائدين، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . حرر في ١٤١٨/٨/١٧هـ

تقديم الشيخ د/ناصر بن عبدالكريم العقل

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / كلية أصول الدين / قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد اطلعت على كتاب (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية) للشيخ الأخ/عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن السدحان، وقرأته أكثر من مرة، **فألفيته كتاباً علمياً مفيداً يجمع بين التأصيل الشرعي والتجربة الصائبة**، ولم يتبيّن لي فيه ما يخالف الأصول العقيدية، وما أثير أخيراً حول مسألة التخييل فقد بحثت الموضوع مع الشيخ عبد الله ووجدت تصوره شرعيا صائباً بحمد الله، واتفقنا على أن ما يَرِدُ إلى الإنسان القارئ من تخيّلات وخواطر تتعلق بأشخاص غائبين بأنهم حصل منهم ضرر على المريض من عين أو سحر أو نحوه لا أصل له شرعاً، لكن إذا تذكّر المريض أو فطن لحادثة أو موقف أو كلمة أو نحو ذلك يتّهم فيه أحداً بعين أو أي شيء يؤذي، فهذا له أصل في الشرع من خلال قول النبي ﷺ: « من تتهمون »، أو يكرم الله من يشاء بكرامة أو رؤيا ينتفع بها فهي من المبشرات إذا توافرت فيها الشروط الشرعية.

أما أن يتكلف القارئ[1] التخيّل، ويجعله دليلاً قاطعا على التعرف على العائن أو المتسبب فهذا لا أصل له فيما أعلم، بل هو مجال لعبث الجن والشياطين.

هذا وأسأل الله للجميع التوفيق و السداد والرشاد.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. حرر في ١٤١٨/٨/٢٠هـ

---

(١) (بأن يقوم الراقي (القارئ) باتهام العائن ؛ وليس المرقي عليه، وهذا للأسف الشديد ظاهرة انتشرت عند بعض الرقاة هداهم الله فهذا من عبث الشياطين ولا شك. د. ناصر العقل) . وللاستزادة انظر صفحة ٣٦ سؤال ٢٨ .

تقديم الشيخ د/محمد بن عبدالرحمن الخميس

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / كلية أصول الدين / قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

الأخ الشيخ / عبدالله السدحان حفظه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد قرأت كتابكم (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية) **فوجدته كتاباً مفيداً يجمع ما بين إثبات جدوى ونفع الرقية الشرعية والدعوة إلى ا لتداوي بها ، وبين إثبات الأدوية المادية الطبية وعدم إنكا ر جدواها** ، وقد حاول الكتاب الجمع بين كل هذا ، مع استيعاب الآثار الواردة في هذا ا لباب ، مدعمة بخبرة الأخ المؤلف صاحب الخبرة الطويلة في هذا المجال خصوصاً أن الناس في زماننا قد انتشرت بينهم أمراض كثيرة نتيجة الغفلة عن شرع الله والإعراض عن ذكره ، وكثير منهم لا يلتفت إلى الرقية الشرعية ، ولا يُعيرُها بالاً ، بل يكتفي بالأدوية الماديّة فقط ، والبعض يطعن في إثبات العين وأثرها ، ولا يشير باستعمال الرقية الشرعية ، هذا مع أن الطب قد عجز عن كثير من هذه الأمراض ، لذا أجد أن الكتاب قد جاء في وقته ، مفيداً في موضوعه .

أسأل الله إن يجزيكم خيراً ، وأن يجعله في موازين حسناتكم يوم القيامة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تقديم الشيخ: عبدالمحسن بن ناصر العبيكان

المفتش القضائي بوزارة العدل في المملكة العربية السعودية

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، أما بعد :

فقد قرأت هذه الرسالة التي أعدها فضيلة أخينا الشيخ عبد الله بن محمد السدحان ، **فألفيتها رسالة قيِّمة في بابها** ، وخاصة أن فضيلته ممن باشر علاج المرضى بالرقية الشرعية ، وله خبرة جيدة في هذا المجال ، ولا شك أن الخبرة لها أثر كبير في عمل المعالج وفيما يؤلفه في هذا الفن ، والناس في هذا الزمن خاصة في أشد الحاجة للعلاج بالرقية الشرعية لانتشار الأمراض التي لا يوجدلها في الطب الحديث علاج كالسحر والعين ومس الجن ، فنسأل الله العظيم الجليل أن ينفع بهذه الرسالة من ألّفها وقرأها ، وأن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم ، إنه جواد كريم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . حرر في ١٤١٣/٦/١٥هـ

المقـدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فقد تم عرض مادة هذا الكتاب على مجموعة كبيرة من علماء هذه الأمة فأيّدوا بفضل الله هذا المنهج؛ أعني (**طريقة الاتهام والرقية بنية الهداية والشفاء**)، ولكن قلّة من طلبة العلم لم تقتنع بهذا المنهج، وهذا راجع إما لعدم تصوّر المسألة والحكم على الشيء فرع عن تصوره، أو عدم الممارسة، أو التقليد أو الجدل، أو بدعوى الورع المذموم!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: **(ولهذا يحتاج المتدين المتورع إلى علم كثير بالكتاب والسنة والفقه في الدين وإلا فقد يفسد تورعه الفاسد أكثر مما يصلحه كما فعله الكفار وأهل البدع من الخوارج والروافض وغيرهم)** [(١)].

ومن انتصر لرأي مرجوح بدون حجة بزعم الورع المقوت فينطبق عليه حديث عبدالله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: « من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُدِّي فهو يُنْزَعُ بذنبه» [(٢)]. وهذا والله يقتل ملكة التفكير المبني على فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال الإمام الشوكاني: **(إن إنصاف الرجل لا يتمّ حتى يأخذ كل فنٍ عن أهله كائناً ما كان، وأما إذا أخذ العلم عن غير أهله ورجَّح ما يجده من الكلام لأهل العلم في فنون ليسوا من أهلها، وأعرض عن أهلها، فإنه يخبط ويخلط، ويأتي من الأقول والترجيحات بما هو في أبعد درجات الإتقان، وهو حقيق بذاك)** [(٣)].

قال الشاعر: إذا لم يكن لك حسن فهم ... أسأت إجابةً واسأت فهما

---

(١) انظر مجموع الفتاوى ٢٠/١٤٢.

(٢) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ٥/٣٤١.

(٣) انظر أدب الطلب للشوكاني ص: ٧٦.

ووالله ما جادلنا أحدٌ في مسألة الاتهام إلا واحتاج لهذا المنهج ـ بفضل من الله ـ وفرج الله كربته ! ليحقّ الله الحق بكلماته ، وقد تركنا الجدال في هذه المسألة ورضينا بقول الهادي ﷺ : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان مُحِقاً »[١] ، وأقول لمن سار على هذا المنهج : سِر على بركة الله ، وتأمل قول الإمام وهب بن منبه : **(دع المراء والجدل ، فإنه لن يعجزك أحد رجلين : رجل هو أعلم منك ، فكيف تعادي وتجادل من هو أعلم منك؟! ورجل أنت أعلم منه ، فكيف تعادي وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك؟!)**[٢].

وانطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ النساء ٥٩ ، كان لزاماً علينا فهم نصوص الوحي كما ينبغي بالطريقة الشرعية بالرجوع لعلماء هذه الأمة ، فعرضنا هذا الكتاب بداية على شيخنا **العلامة الدكتور عبد الله ابن جبرين** أطال الله عمره ، فأيّدنا بعبارات تكتب بماء الذهب وشجعنا على هذا البحث ـ جعله الله في موازين أعماله ـ ، ثم عرض على سماحة الشيخ **العلامة عبد العزيز ابن باز** تغمده الله برحمته ، أثناء حياته ، ووجدت منه كل تأييد وقد قرأه على سماحته مدير مكتبه آنذاك فضيلة الشيخ محمد الموسى ـ حفظه الله ـ وكانت للشيخ ملاحظتان على هذا الكتاب : **الأولى : شرب أثر العائن** ، فقال الشيخ : الأصل في هذه المسألة الاغتسال لورود النصِّ في ذلك ، فقلت له : يا شيخنا وهل هناك محذور في الشرب؟ حيث إن هذا الأمر متعارف عليه في هذه البلاد ، فقال الشيخ : الأصل الاغتسال فقط ، فقال أحد الحاضرين : والله يا شيخ لا نشفى إلا إذا شربنا ! ، فابتسم الشيخ ، فبادرته قائلاً : ما رأيك يا شيخ فقال لي بالحرف الواحد : إذن يغتسل ويشرب[٣] !

---

(١) أخرجه أبو داود انظر السلسلة الصحيحة للألباني ٢٧٣ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٥٤٩ .

(٣) الشيخ رحمه الله يؤمن بالتجارب النافعة ويقول : (الطب أكثره تجارب لا بالسماع فلو جرب وهو لا يتضمن ترك واجب ولا يوقعه في محرم فلا بأس) . انظر شريط فتاوى السحر والعين والمس تسجيلات البردين. فإن قيل قصة عامر بن ربيعه اقتصر فيها على الاغتسال فقط وأنتم تجعلونها أصلاً لكم فلماذا لا تقتصرون على ما ورد في النص فالجواب : أن يقال إنما اقتصر في قصة عامر على الاغتسال دون الشرب لأن محط النظر كان خارجياً وهو الجلد فلم يحتج فيها إلى الشرب والله أعلم. **بل هناك زيادة صحيحة** في حديث عامر قد تكون خفيت على الشيخ هي : (وأحسبه قال: فأمره فحسا حسوات ـ أي شرب منه ـ) ولا اجتهاد مع النص ، انظر تخريجه في صفحة ٢٢ السؤال ٢٤ .

والملاحظة الثانية : **قولي :** (إن كل إنسان له ذبذبة خاصة سواء من ريقه أو عرقه أو شعره أو ظفره أو دمه)، فسألني الشيخ عن هذه الذبذبة وهل هي ثابتة علمياً؟ فأجبته : إن الذبذبة هي موجات ثابتة في علم (الراديونيك) ويدرس في أوربا ووقفت شخصياً على هذا العلم عن طريق جهاز (الفديوباك)، فقال الشيخ ـ أسبغ الله عليه شآبيب الرحمة ـ : إذا كان هذا ثابتٌ علمياً فالحمد لله الذي سخر العلم لخدمة الدين!

ثم إنّي بعد وفاته رحمه الله رحمةً واسعة، عرضت هذا البحث على علامة العصر سماحة الشيخ : **محمد ابن عثيمين** رحمه الله ، أثناء حياته، وكان لي شرف الالتقاء به على مدى شهرين كاملين قبل وفاته مع ثُلة من طلبة العلم، فأقرّه وأيّدني رحمه الله وقال : (الشيء الذي فيه شفاء إن شاء الله استعمله) [(١)].

ثم عرضت هذا الكتاب أخيراً على شيخنا العلامة فضيلة الشيخ : **عبد الله بن سليمان المنيع** حفظه الله وأبقاه ذخراً لهذه الأمة ، فأقرّ بشرعية (طريقة الاتهام) بحمد الله، لأن الفتوى التي صدرت عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إنّما هي في تحريم التخييل [(٢)] لأنه استعانة بالشياطين، والشيخ ـ حفظه الله ـ منتسب لهذه الهيئة الموقرة وهو أعلم بفحوى الفتوى ، أحببت عرض هذا المنهج ـ أعني طريقة الاتهام ومدى شرعيتها وأن هناك فرقاً بين التخييل المنهي عنه والاتهام المأمور به بنص الحديث ـ ، وحتى أقطع الطريق على المشككين والمنتفعين في شرعية تجارب هذا الكتاب الذي حرصت على تأصيله تأصيلاً شرعياً فكان ذاك ، والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على نبينا محمد.

أولئك آبائِي فجئني بمثلهمْ   إذا جمعَتنا يا جريرُ المجامعُ

عبد الله السدحان   في غرة رمضان المبارك ١٤٢٢/٩/١هـ

---

(١) وهذا في شريط مسجل قبل وفاته رحمه الله .

(٢) فتوى رقم: ٢٠٣٦١ في ١٤١٩/٤/١٧هـ. ونصّها: (تخيل المريض للعائن في أثناء القراءة وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز لأنه استعانة بالشياطين فهي التي تتخيل له في صورة الأنسي الذي أصابه وهذا عمل محرم ولأنه يسبب العداوة بين الناس ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس فيدخل في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾ سورة الجن، الآية: ٦).

تمهيد

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس ٥٧ ، والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: «إن الله لم ينزل داءً إلا وأنزلَ له شفاءً علمه من علمه ، وجهله من جهله».[١] ، أما بعد:

فقد انتشر في الآونة الأخيرة ظاهرة العلاج بالقرآن الكريم، وهي ظاهرة جيدة بلاشك، لكن ما يثير القلق ويبعث الأسف أن يتولى هذا الأمر العظيم بعض جهلة القرّاء ممن ليس لهم حظ من العلم الشرعي ، فكانت تجارة رابحة سريعة ، وأكلاً لأموال الناس بالباطل. ومن جهة أخرى اهتم كثير من الناس بالطب المادي فقط وتركوا الأدوية الشرعية ، فكانِ هذا هو الباعث على كتابة هذا البحث المتواضع ؛ لما أرى من حاجة الناس ـ والقراء خصوصاً ـ إلى تصحيح العقائد (وهم أهل التوحيد) من التعلّق بالبدع والطلاسم والخرافات الصوفية الوافدة ، إضافة إلى إغفال كثير من الأطباء الجوانب الإيمانية في علاج المرض وإهمالهم دور الرقية الشرعية الصحيحة.

فكان ولا بد من وضع ضوابط ، وفتح عيادات قرآنية لحماية هذا النشاط من المشعوذين والدجالين، مع توضيح المفاهيم الشرعية الصحيحة المستندة على الأدلة الثابتة من الكتاب والسنة ، وتكون بجانب العيادات الطبية والنفسيّة في المستشفيات، تحت مظلة رسمية، مع اختيار الأكفاء من الرقاة المشهود لهم بالصلاح والعلم الشرعي وفق معايير رقابية، وبهذا يتم الجمع بين الأصل الدوائي وهي الرقية الشرعية و السبب الدوائي وهي الأمور المادية الطبية ، وهذا هو منهج رسول الله ﷺ في العلاج حيث يقول: **«عليكم بالشفائين القرآن والعسل»**[٢]. قال السيوطي : (جمع في هذا القول بين الطب البشري و الطب الإلهي)[٣].

ولأن غالب أمراض الناس سببها العين وأن معنى حديث: «العين حق»، أي الوصف دون ذكر الله (وهو سمّ اللسان)، وليس المراد آلة العين، وإنما عُبّر بها لأنها الواصفة للواقع وحينئذ تنطلق الشياطين الحاضرة فتعمد إلى إيذاء الموصوف بإذن الله، ولأن هذا المفهوم الشرعي غير مسبوق فيما أعلم حرصت كل الحرص على تأصيله شرعياً بالاستعانة بعد الله بمشايخنا ممن له اختصاص في العقيدة وهي الأهم[٤].

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع به كل من قرأه ونشره ودعا لمؤلفه، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ هود ٨٨ ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلّم.

---

(١) مسند الإمام أحمد(٤/ ٢٧٨)، وصححه ابن حبان ، وقال الهيثمي: إسناد عبدالله بن مسعود صحيح ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ١١٤٢) رقم (٣٤٥٢) وإسناده صحيح .

(٣) كتاب المنهج السوي للسيوطي ص ٣٠٧ تحقيق حسن الأهدل.

(٤) تم عرض هذا المفهوم على شيخنا الفاضل محمد ابن عثيمين رحمه الله فأقره بحمدالله في فتوى عن طريق شريط تسجيل.

الفصل الأول
كيفية العلاج

قبل علاج أية حالة هناك بعض **الخطوات والقواعد المهمة** التي يجب الإلمام بها، ومنها :

(١) الفراسة

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ الحجر ٧٥. وهي منزلة من منازل : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة ٥، كما أشار إليها العلامة ابن القيم في كتابه : مدارج السالكين[١] (حيث قال مجاهد للمتفرسين ، وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : للناظرين ، وقال قتادة : للمعتبرين ، وقال مقاتل : للمتفكرين).

والفراسة : **الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة**.[٢] والذي يعنينا هنا حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال : « استرقوا لها ، فإن بها النظرة »[٣].

أما السَّفْعَة : فقال ابن حجر في فتح الباري : (قال إبراهيم الحربي : هي سواد في الوجه ، وعن الأصمعي : حمرة يعلوها سواد ، وقيل : صفرة ، وقال ابن قتيبة : **لون يخالف لون الوجه** ، وكلها متقاربة ، فان كان أحمر فالسفعة سواد صرف ، وان كان أبيض فالسفعة صفرة ، وان كان أسود فالسفعة حمرة يعلوها السواد)[٤]. فلابد من النظر إلى وجهه ، هذا إذا كان رجلاً فقط ، أما المرأة فلا يجوز النظر إلى وجهها إلا إذا كان الراقي محرماً لها .

(٢) تشخيص نوع المرض

إن ممارسة الضرب أو الخنق أو السُّعوط أو الكهرباء من أول وهلة **غير مجدية** ، بل قد تؤدي إلى عواقب وخيمة سواء للراقي أو المرقي عليه ، **فالتدرج في العلاج مطلوب**، لأن دخول هذا الجني كلياً أو جزئياً من المنكر الذي يغيّر بحسب درجات المنكر ، والبدء بالقراءة على المريض بحد ذاتها عملية شفائية ، وفي الوقت نفسه دعوة لهذا الجانّ المتلبس إلى الهداية . ولو تمعنا في بعض الحالات المرضيّة (المصابة بجان) وكيف عالجها رسول الله ﷺ ، لعرفت الحكمة والأثر في ذلك ، فمن ذلك :

---

(١) مدراج السالكين ٢/٢٨٤.
(٢) الفراسة للرازي ص٢٧ .
(٣) أخرجه البخاري ١٠/١٧١ في الطب ، ومسلم ٢١٩٧ في السلام .
(٤) فتح الباري ١٠/٢١٢ .

(١) أخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: « أن امرأة جاءت بابن لها قالت : يارسول الله : إن بابني هذا جنوناً ، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا ، قال : فمسح رسول الله ﷺ صدره و دعا له ؛ فثعّ ثعةً (أي سَعل) ، فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى»[١] .

(٢) واخرج أحمد من حديث أم أبان بنت الوازع ، عن أبيها : أن جدّها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون ، فقال : « أ دنه مني ، واجعل ظهره مما يليني » ، فأخذ بمجمع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره ويقول : « اخسأ عدو الله » ، فأقبل ينظر نظر الصحيح. وفي رواية ابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص بلفظ : «اخرج عدو الله »[٢].

(٣) أخرج البيهقي في دلائل النبوة من حديث طويل عن أسامة بن زيد قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها فأتته امرأة ببطن الروحاء بابن لها ، فقالت يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا ، فأخذه رسول الله ﷺ منها ، فوضعه بين صدره وواسطه الرحل ، ثم تفل في فيه وقال : « اخرج يا عدو الله فإني رسول الله » قال : ثم ناولها إياه وقال : « خذيه فلا بأس عليه »[٣].

(٤) روى أبو يعلى عن حنش الصنعاني عن عبد الله بن مسعود انه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله ﷺ : « ما قرأت في أذنه؟ » قال : قرأت ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً..﴾ إلى آخر سورة المؤمنون ١١٥- ١١٨ . فقال رسول الله ﷺ : « لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال ! » .قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح[٤].

فهذه التعددية في العلاج ، تبيّن التعددية في أسباب الحالات وطرق العلاج ، وهذا يوضح لنا سبب فشل بعض القراء في العلاج ؛ لاعتمادهم على حالة واحدة فقط .

(٣) القرآن علاج لكل شيء

الأصل في التداوي هو : **أن يكون بالقرآن** ، ثم بالأسباب الدوائية حتى في الأمراض العضوية ، لا كما يزعمه جهلة القراء ، من أن مَن كان مرضه عضوياً فليذهب إلى المستشفيات ، ومن كان مرضه نفسياً فليذهب إلى العيادات النفسية ، أما إن كان مرضه روحياً فعلاجه بالقراءة !! فمن أين لهم هذا التقسيم؟ ؛ فالقرآن طبّ القلوب ودواؤها ، وعافية الأبدان وشفاؤها ، قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء ﴾ الاسراء ٨٢. وانظر إلى كلمة شفاء ،

---

(١) مسند الإمام أحمد ١/٢٥٤ .
(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب ا لطب رقم ٣٥٤٨ .
(٣) أخرجه البيهقي ٦/٢٤.
(٤) مجمع الزوائد (١١٥/٥) .

ولم يقل: دواء ؛ لأنها نتيجة ظاهرة، أما الدواء فيحتمل أن يشفي وقد لا يشفي.

يقول ابن القيم في كتابه زاد المعاد: (فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال لصدّعها، أو على الأرض لقطّعها؟ فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله) [١] .

ولابد من اليقين وحسن الظن بالله: (لأن من شروط انتفاع العليل بالدواء قبوله واعتقاد النفع به) [٢] ، ولا يجرب كلام الله لأن هذا خلل في الاعتقاد، فلو جرّب ماء زمزم مثلاً لم ينتفع به، فلابد من اليقين واعتقاد النفع به بإذن الله .

والحديث عن علاج القرآن للأمراض العضوية يطول ولكن أضرب بعض الأمثلة:

هناك عدد من الأمراض (عضوية أونفسية)وللشيطان دور كبير في اسا

س٥: هل تسبب العين أمراضاً عضوية ومشكلات مادية أو اجتماعية ؟

ج: نعم تتسبَّب العين في عدم شفاء كثير من الأمراض العضوية، بل واستفحالها، وكذلك المشكلات المادية والزوجية والقطيعة وكثير من المصائب، كيف وقد قال النبي ﷺ: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين» (١)، فما دون الموت من المصائب أولى أن تلحق بالعين.

س٦: هل يكتفي بأخذ الأثر لمرة واحدة فقط أم لا بد من التكرار ؟

ج: يكفي الأخذ لمرة واحدة فهو كما أسلفنا كالتطعيم، ولا يكرّره حتى لا يفتح باباً للوسواس الشيطاني، إلا إن كان من مشهور بالعين فيؤخذ منه مراراً لكثرة شياطينه، وينبغي إحسان الظن فيمن أخذ منه الأثر، وأن لا يقاطعه أو يبغضه، لأن كل إنسان معرَّض لمثل هذا.

س٧: الإضافة للماء والزيت المقروفيهما باستمرار هل يضعف تأثيره ؟

ج: بالعكس **لا يضعفه أبداً** لأن القرآن الكريم شفاء، وهو نور لا يقطع أبداً، والتجربة تثبت هذا، و يدل عليه قوله ﷺ: « مُدّوهُ من الماء فإنّه لا يزيده إلا طيباً » (٢)، وهذا القول منه ﷺ عن فضلة وضوءه الذي أعطاه لبعض الصحابة لنضحه على أرض معبدهم بعد هدمه لبناء مسجدٍ عليه تبركاً به. فإن كان هذا في شأن الماء المبارك منه ﷺ، فكيف بالماء المبارك بتلاوة كلام الخالق فيه.

س٨: إذا أخذ الأثر من العائن فهل يستعمل كما هو أم (يُغلى) ؟

ج: الأفضل أخذه كما هو ولو جرعة قليلة فيه نافعة لو غُلي أو خفف فلا يضر إن شاء الله.

س٩: هل يجمع أثر العائنين في وعاء واحد أم يؤخذ كلٌ على حدة ؟

ج: كلا الأمرين نافع بإذن الله والأصل المبادرة بالأخذ وسرعة التخلص من العين.

س١٠: هل أخذ الأثر يسبب عداوة ؟

ج: أخذ الأثر البسيط نافع بإذن الله ولا يسبب عداوة والاتهام دليل ظني لا يقطع به ولكن يستأنس به.

س١١: هل يبقى الأثر على الموضع لمقبض الباب مثلاً ولو كثرت عليه الأيدي أو تقادم عهده ؟

ج: نعم يبقى بكل تأكيد والمقصود رائحة الإنسان العائن وأصدق مثال على ذلك الكلب يشم الروائح ولو تقادم عهدها فما بالك بالشيطان وهو أكثر شماً ويستأنس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إن الشيطان حسّاس لحّاس فاحذروه على أنفسكم» (٣).

---

(١) صحيح الجامع للألباني (١٢١٧).

(٢) رواه النسائي في باب المساجد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٨٢).

(٣) أخرجه الترمذي: ١٨٥٩.

س١٢: هل يصاب الإنسان وهو متحصن بالأذكار وهل يصاب العالم ؟

جـ: نعم يصاب الإنسان المتحصن إذا انفعل انفعالاً شديداً وأشدها الغضب وهو من الشيطان فهو يضعف التحصين فيكون منفذاً للشياطين، ولا أدلّ على ذلك من حادثة أبَان بن عثمان فإنه لما حدّث بقول النبي ﷺ: « من قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء»، جعل المتحدث ينظر إليه وقد أصابه الفالج (شلل بسبب جلطة)، فقال له: مالك تنظر إليّ؟ والله ما كذبت على النبي ﷺ ولكنّي غضبت. فهذا العالم الجليل أصيب، وهو يحدّث بهذا الحديث فمن دونه أولى أن يصاب، فمن انفعل فلا بد من إعادة التحصين من جديد.

س١٣: هل معاداة العائن تقي من العين ؟

جـ: ليس صحيحاً ولا يقي من العين إلا التحصين بإذن الله فهو النافع.

س١٤: هل يقتصر على العلاج العضوي والنفسي فقط ؟

جـ: ليس صحيحاً فالرقية أصل علاجي وغيرها أسباب دوائية، والأجدر عدم إهدار الأموال الطائلة على أمراض وهمية، وفحوصات وأشعة، ووقت وجهد ومال، تكلّف الدول أموالاً طائلة، وكان بالإمكان تفادي ذلك بفتح باب الرقية تحت مظلة رسمية ومعايير دقيقة في اختيار الرقاة من طلبة العلم المحتسبين، مع الأخذ بالأسباب الدوائية عضوية كانت أو نفسية، مصداقاً لحديث النبي ﷺ الصحيح: «عليكم بالشفائين القرآن والعسل» (١).

س١٥: ما هو سر تسلّط الشياطين في وقتنا الحاضر بشكل خاص وانتشار العين ؟

جـ: لا شك أن تسلط شياطين الإنس والجن في هذا الوقت يسترعي الانتباه وذلك راجع إلى اسباب كثيرة منها: ضغوط الحياة ومغرياتها التي صارت شغل الناس الشاغل، وقضت كثيراً من عرى الإسلام مع قلة الأذكار فحينئذٍ وجد الشيطان فرصته للانقضاض على القلوب الفارغة من ذكر الله.

أما مسألة انتشار العين في هذا الوقت فقد أشار إليها رسولنا ﷺ بقوله: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين»، وقوله ﷺ محذراً أصحابه: « ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم الدنيا فتتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» ،أو كما قال. **وفي الزمن الماضي** كان الجميع يأكلون في أناء واحد ويشربون من أناء واحد فإن كان بينهم حسد انتهى بأخذ الأثر أثناء الأكل والشرب، أما في وقتنا الحاضر فقد استقل كل إنسان بأكله وشربه ولباسه فكثر المس عن طريق العين فبرزت الحاجة الملحة في الآونة الأخيرة إلى فتح عيادات قرآنية وتنظيم الرقية وتقعيدها، شأنها شأن العلوم الإسلامية الأخرى التي أُصِّلت، ولم يكن المجتمع الإسلامي الأول بحاجة إلى الرقية لأنهم

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن ١١٤٢/٢ رقم ٣٤٥٢ وإسناده صحيح .

كانوا يمارسون الأذكار جُلَّ وقتهم فلم يكن للشيطان نصيب فيهم، أمّا في وقتنا الحاضر ومع كثرة الأذكار المطبوعة والمسموعة فهي للأسف الشديد **لا تطبّق على الوجه المطلوب: فهي لا تقال إلا** عند الحاجة، أو على وقت الفراغ، وتمارس عادة أكثر منها عبادة.

س١٦: ما سبب إخفاق بعض الرقاة في علاج المرضى؟ وما تعليقكم على الطبيب الذي ينكر دور الرقية الشرعية في علاج المرض العضوي كالكسور، فيقول ما للكسر والرقية، علاجها الجبيرة؟

جـ: (القرآن الكريم لما قريء له)، هذه قاعدة يجب تأصيلها في نفوسنا، فالقرآن يستخدم في الرقية على ثلاث: ١) شفاء للأمراض العضوية وغيرها. ٢) هدىً للناس والجانّ المتلبس بهذا الجسد قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء ﴾. ٣) كما يستخدم لإحراق الجان داخل الجسد!.

وللأسف الشديد فإن غالب الرقاة يُغفل الاستخدامين الأول والثاني ويُعمل الثالث، أعني به (الإحراق)، فيحصل العنت والتعب للمرقيّ والراقي كليهما من هذا المس فتطول مدة العلاج، وقد تصل إلى سنوات، بينما لو فكّروا في جانب هداية هذا المتلبّس دون مخاطبته لانتهى تماماً في أقلِ من ثلاثة أيام! ولعادت صحة هذا المريض لسابق عهدها، وقد جرّبنا هذا المنهج الدعوي فنفع نفعاً عظيماً حتى إن الماء و زيت الزيتون إذا قرئ فيه بهذه النية (أعني الشفاء والهداية) نفع نفعاً واضحاً.

ونرجع إلى بقية السؤال وهو: هل الإنسان المصاب بكسر عضوي تنفع معه الرقية؟ نقول نعم بكل تأكيد، بل أنها تُعجّل ببرئه بإذن الله كما هو مشاهد، فإن كان المقرر نزع الجبيرة خلال شهرين تقريباً، فبالرقية الشرعية يبرأُ العضو كما هو مشاهد في أقلّ من شهر بإذن الله وهذا مثبت في التقارير الطبية، وقبل هذا حديث النبي ﷺ حجة في هذا الباب في قصة اللديغ وكيف برئَ بالرقية (واللدغة مرض عضوي)، وبيننا وبين كبار الأطباء تعاون كبير بفضل من الله فيمن طبق هذا المنهج.

س١٧: ما هو ضابط التجربة في الرقية الشرعية حتى تصبح مشروعة؟ وهل الرقية تدخل في جانب العلم أم هي جانب تعبدي؟

جـ: العلوم العامة والطبية مبنية على التجارب وكذا الرقية الشرعية لها تجاربها الخاصة والضابط في مشروعيتها أمران: الأول: عرضها على علماء الشرع، والثاني: ألاّ تكون شركاً وهذا يصدقه قول النبي ﷺ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

أما الرقية فهي علم قائم بذاته، بل هي أصلٌ للتداوي أُهمل للأسف الشديد، بل عدّها شيخ الإسلام ابن تيمية من أساسيات الجهاد وهو جهاد الأنبياء والمصلحين لهذا العدو غير المنظور وهو الشيطان الرجيم، فهي علم وعبادة، وإذا كان الغرب يسارع في إنشاء العيادات الروحية ويحرص على إيجاد ممثّل لها داخل المستشفيات الغربية، فنحن أمة الإسلام أولى

وأحرى ولا سيما أننا أصحاب رسالة ، فالرقية الشرعية ليست للبركة فحسب ، بل هي علم له ضوابطه ، ولا يحسن بالمرء الولوج فيه إلا بعد معرفَةٍ ومعاييرَ خاصّةٍ تتحقّق فيه .

س١٨ : هل أخذ الأثر البسيط من العائن كافٍ أم لا بدّ من الاغتسال ؟

جـ : بحسب التجربة يكفي الأثر البسيط بإذن الله لأن المقصود هو رائحة الإنسان المميزة ، ولو حصل اغتسال فهو أفضل وعلى العموم فالمقصود الرائحة فقط ولو غُلِيَتْ منعاً من العدوى والقذارة فلا بأس.

س١٩ : كيف يتم الاحترازمن الإصابة بالعين ؟

جـ : يتم الاحتراز من العين بإذن الله بطريقين الأول : التحصين بذكر الله المستمر مع أوراد الصباح والمساء. الثاني : ستر محاسن من يخشى عليه العين كما ذكر البغوي[1] أن عثمان ﷺ رأى صبيا مليحاً فقال : (دسِّموا نونته لئلا تصيبه العين) والنونة : النقرة تكون في ذقن الصبي الصغير.

س٢٠ : بعض الرقاة يشترط لرقيته وقتاً معيناً كوقت غروب الشمس مثلاً فما رأيكم ؟

جـ : الرقية علاج إذا احتاجه المريض أخذه دون تخصيص ومن خصّص فعليه الدليل !

س٢١ : بعض الرقاة يصيبه التعب أثناء رقية المريض فيبدأ بالتثاؤب أو التجشؤ ثم يبادر المريض بقوله : إن بك عيناً لأنني تثاءبت أو تجشأت ، فما مدى صحة ذلك ؟

جـ : هذا دليل قطعي على أن هذا الراقي مصاب بعين وهو لا يعلم !

س٢٢ : حديث عثمان بن أبي العاص حينما ضرب النبي ﷺ صدره وقال لشيطانه : (اخرج عدو الله) فيه دلالة على استخدام الشدة أثناء الرقية وأنتم ترقون بنية شفاء هذا الجسد وهداية لهذا اللبس فكيف نوفّق بين الحديث وبين نية الشفاء والهداية ؟

جـ : بداية هذا الحديث الشريف توضح الجواب على هذا ، فقد شكى عثمان بن أبي العاص لرسول الله ﷺ بقوله : عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي ! فقال عليه الصلاة والسلام : « ذاك الشيطان» ، فهذه حالة خاصة تحتاج إلى شدة في المعاملة لأنه شيطان كافر بدليل أنه لا يريد الصلاة ومع ذلك أخرجه الرسول ﷺ ولم يقتله فهذه إحدى طرق تغيير المنكر وإزالته وليس بالضرورة أن تكون هذه قاعدة فالتدرج في إنكار المنكر مطلب شرعي والله أعلم.

س٢٣ : هناك بعض النفسيين يُصر على تسمية طريقة الاتهام التي أُصِّلت شرعاً بالتخييل ولا يفرق بينهما ويُضعّف حديث (العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) فما رأيكم ؟

جـ : نعم دأب كثير منهم على هذا سامحهم الله بل أرجعوها إلى إحدى الطرق العلاجية النفسية القديمة أو ما يسمى بالإيحاء ! ومن ينشد الحق منهم فسيجده ، أما الجدل فقد تركناه ونحن محقّون طمعاً

---

(١) في كتابه شرح السنة ١٣/ ١١٦.

في ثواب الله ، أمّا الحديث السابق فقد تم تخريجه في الفصل الثاني من هذا الكتاب فيرجع إليه ، وهَبْ أنه ضعيف كما يقولون ، فإن له شاهداً في صحيح مسلم عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه» [١] ، وأقول : ألا يحضر عند العين؟ ورسول الله ﷺ يقول : « يحضر أحدكم عند كل شيء» فسبحانك ربي ! فاللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه وصلى الله على محمد وآله وسلم .

س٢٤ : ما الدليل على الشرب من أثر العائن ؟

ج: في نهاية حديث سهل بن حنيف زيادة : «وأحسبه قال : فأمره فحَسَا منه حَسَوات (أي شرب منه)» [٢] .

س٢٥ : هل بالإمكان استخدام الجن الصالح ؟

ج: استخدام الجن الصالح أجازه بعض العلماء ، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وفي رأيي أن هذا الاستخدام جائز نظرياً ، أما على جهة التطبيق فهو صعب التحقق لأسباب منها : اختلاف الخلق ، ومظنة الجهل من الإنسان ، ومظنة خداع الجن فهم يوهمون المسلم بصلاحهم فيحثونه على طاعات معينة كالذكر لينشغل عما هو أفضل منها ، ويعاقبونه على تركها ليكون قصده الخوف منهم وليس من الله ، وغيرها من الحيل الخفيّة ، وفيه خدش للعقيدة من جهة ضعف التوكل والاستعانة بالله ، وفي كتاب الله وسنة رسوله غنية عن ذلك كله .

وفي ندوة الثلاثاء بجريدة الرياض [٣] (التي شارك فيها المؤلف ومجموعة من الرقاة) ، طَرَحْنا على فضيلة الشيخ : د . ناصر بن عبد الكريم العقل ـ رئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً) ـ بعض الأسئلة :

س٢٦ : هل الرقية تنافي التوكل ؟

ج: الرقية لا تنافي التوكل لأنها من الأسباب المشروعة وقد فعلها النبي ﷺ وأقرها وأمر بها وتدخل في عموم قوله ﷺ في الحديث الصحيح لما سئل عن التداوي : «نعم يا عباد الله تداوو...». وقد أمر ﷺ أسماء بنت عميس بالرقية حيث قال : «مالِي أرى أجسام ابن أخي ضارعة تصيبهم الحاجة؟ قالت : لا ، ولكن العين تسرع إليهم ، قال : ارقيهم ، قالت : فعرضت عليه ، فقال : ارقيهم» [٤].

وكان ﷺ : إذا اشتكى رقاه جبريل عليه السلام كما في صحيح مسلم أيضاً. وكما جاء في

---

(١) صحيح مسلم (٢٠٣٣) (١٣٥) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في السنن والشعب وقال محققه إسناده صحيح انظر مجمع الزوائد (٨٤٢٩).
(٣) انظر جريدة الرياض عدد ١٢٢٧ الثلاثاء ١٤٢٢/٣/٦هـ / ندوة الثلاثاء بعنوان : الرقية الشرعية طب علاجي ووقائي.
(٤) صحيح مسلم /المسند الصحيح (٢١٩٨) .

الحديث حينما سُئِل عن الرقى هل ترد من قدر الله شيئاً فقال ﷺ: «هي من قدر الله».

بل شرع النبي ﷺ الرقية بكلِ ما ليس فيه شرك من الرقى التي تتوافر بها الشروط الشرعية حيث قال ﷺ: «اعْرِضُوا عَليَّ رُقاكُمْ لا بَأْسَ بِالرُّقى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ» (١).

س٢٧: هل الرقية توقيفية كالعبادات أم أنها خاضعة للاجتهاد والتجربة كما قال النبي ﷺ «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُم لا بَأْسَ بالرُّقَى ما لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»، وما الضابط للتجربة؟

جـ: الرقية مشروعة (خاضعة للاجتهاد والتجربة) بشروطها وأهمها: ١) أن تكون بكلام الله تعالى القرآن، والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، والأدعية الصحيحة التي ليس فيها شرك ولا بدعة وبألفاظ مفهومة لقوله ﷺ: «اعْرِضُوا عَليَّ رُقَاكُمْ لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

٢) أن تخلو من الألغاز والطلاسم والأدعية التي لا تفهم أو الحركات الغامضة.

٣) أن يعتقد الراقي والمرقيّ بأن الشافي هو الله تعالى وأن هذه الأسباب إنما تنفع بتقديره سبحانه.

٤) إخلاص النية والتوجه إلى الله حال القراءة والدعاء.

س٢٨: هل الرقية الشرعية تنفع في علاج الأمراض العضوية والنفسية، وما حكم الاستهزاء بالرقية الشرعية من بعض الأطباء وغيرهم من المثقفين، وما رأيكم في من يقول لا علاقة للقراءة بهذه الأمراض ويعتبر أن هذا من الخرافات؟.

جـ: نعم الرقية سبب شرعي يُقدّر الله به الشفاء والانتفاع بإذن الله من الأمراض النفسية والعضوية والإقرار بذلك يعتمد على الإيمان والتسليم لله تعالى ولما جاء عنه وعن رسوله ﷺ في ذلك، كما في قصة اللديغ (وهو الذي لدغته العقرب وأصابه سمّها) فشفاه الله تعالى بقراءة الفاتحة عليه وأقر النبي ﷺ الراقي على ذلك.

فالمسلم طبيباً كان أو غير طبيب يجب أن يسلّم بما ثبت شرعاً من الشفاء بالرقية لا سيما القرآن الذي سماه الله تعالى (هُدًى وَشِفَاء) و(شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)، وما صحّ من أنّ النبي ﷺ رقاه جبريلُ عليه السلام فقال: «باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك...» (٢)، وقوله: «ومن كل داء يشفيك»، دليل على شمول الرقية لجميع أنواع الأمراض النفسية والعضوية.

وباستقراء السنّة نجد الأمراض التي عولجت بالرقية في عهد الرسول ﷺ كانت من الأمراض العضوية وما كانوا يعرفون النفسية المعهودة في عصرنا.

وأما زعمهم أن هذا من الخرافات والقرآن لا علاقة له بعلاج هذه الأمراض، فهذا برهان

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي (١٤/ ١٨٧).
(٢) صحيح مسلم / المسند الصحيح (٢١٨٥).

جهلهم بدين الله وقلة فقههم بشرع الله، وكثيرٌ منهم قاسوا الأسباب الشرعية على العلوم التجريبية، وهذا خطأ في أصل التدين عندهم، نسأل الله العافية والسلامة. وإلاّ فلو أنهم فقهوا أن الله تعالى الذي علم الإنسان العلوم المادية ومنها الطب، هو الذي شرع الأخذ بالأسباب الشرعية (غير المادية وغير المحسوسة) كالرقية والأخذ من العائن لما تنكروا لما شرعه الله من الرقى وتأثيرها المجرَّب، أما الأسباب غير المشروعة كالدجل والشعوذة والسحر ونحوها فقد حرمها الله تعالى.

س٢٩: يقول الإمام ابن حجر رحمه الله: (وتكون العين بإعجاب ولو بدون حسد، وتكون من الرجل المحبّ وتكون من الرجل الصالح..)، نرجوا من فضيلتكم شرح هذه العبارة، وهل يلزم من كل عائن أن يكون حاسداً؟ وهل تكون العين من الصاحب والقريب والصالح وإن كان مازحاً أو مادحاً؟

جـ: الأصل في العين أن تكون من حاسد، وقد تحصل بالغبطة من غير حسد ظاهر فقد تحدث العين بسبب كلمة من غير حاسد أو من صديق أو قريب لكنها قد تثير إعجاب الجن الذين يخالطون الأنس أحياناً كما في الحديث المتفق عليه في قصة المسفوعة قال ﷺ: «استرقوا لها فإن بها النظرة»، أي من الجن. وعلى هذا قد يحدث أن تكون العين من الصديق والقريب والصالح، بوصف أو مزح أو مدح، حال الجد أو الهزل، أي أن الصديق والقريب والصالح قد يتسبب في حدوث العين بقصد، أو بغير قصد وهو الغالب.

س٣٠: ورد من حديث أمامة بن سهل بن حنيف قول النبي ﷺ «من تتهمون؟» فما معنى الاتهام؟ وما مشروعيته في علاج العين؟ وهل يلزم إخبار الشخص المتهم بالعين سواء كان حاسداً أو معجباً لأخذ الأثر منه، أم يؤخذ ولو بدون علمه شيءٌ من عَرَقِه أو ريقه حتى لا يحدث في النفوس شحناء؟

جـ: معنى الاتهام ظاهر، وهو أن من تصيبه العين يشرع أن يتذكر المواقف السابقة التي يرد الاحتمال أن تكون من أسباب إصابته بالعين، ويستعرض في ذاكرته الأشخاص الذي يُحتمل أن يكون تكلم أحدهم في حقه بما يقتضي الحسد أو الغبطة أو وَصَفَه عند الآخرين، أو رأى منه ما يغبطه عليه.

ويصدق ذلك قول الصحابي حينما قال النبي ﷺ «من تتّهمون»، يعني في إصابة سهل بالعين، قالوا: عامر بن ربيعة، لأنهم سمعوه يشبه سهلاً بأن جلده كجلد المخبأة العذراء.

أما إخبار المتهم بالعين فهذا راجع إلى ملابسات الحادثة وما يمكن أن يترتب على ذلك، فإن كان المتهم بالعين عاقلاً ويتقبل الأمر دون مفسدة، فيحسن إخباره وأن يطلب منه أن يغتسل أو يمسح من آثاره، وإن كان الأمر على غير ذلك فيؤخذ من أثره دون علمه وكل ذلك نافع إن شاء الله.

الفصل السابع
قصص واقعية عن تأثير الرقية الشرعية

١ **الغيبوبة** **امرأة يغمى عليها في أي مناسبه سعيدة** من عيد أو زواج وتحسّ باختناق دائم يزيد وينقص في بقية الأيام ، ولما قُرأت عليها الرقية **اتهمت احدى قريباتها**، فأمرها الراقي بسرعة المبادرة لأخذ الأثر منها دون علمها مع احسان الظن بها ، لكنها لم تبادر لذلك، وفي مناسبة زواج ابنتها أغمي عليها في صالة الأفراح فحُملت في الإسعاف لإحد المستشفيات المتخصصة وأُدخلت العناية المركزة في **غيبوبه كاملة وفي حالة ميئوس منها**، وأُلغي الزواج، فقامت أحد بناتها بأخذ أثر من المراة المتهمة من بقايا أكلها ووضعتها في قارورة ماء، ثم دخلت بها إلى العناية المركزه ووضعت بعض الأثر في فم والدتها **لتحصل المفاجأة !** حيث تستيقظ الأم وتجلس على حافة السرير وتسعل سعالا شديدا مما جعل الممرضات والطبيبة البريطانية يتعجبن ويصفقن لها، لتخرج في نفس اليوم وهي في أتم صحة وعافية وتغلق الطبيبه ملف تلك المريضة بعبارتها **(أحيانا يعالج الجسد نفسه تلقائياً). فيا سبحان الله ..**

٢ **المشلول !!** جاء يحمل **ولده المشلول رباعياً** في لحاف (بطانية) وقال للراقي : لقد سافرت إلى أكثر دول العالم لعلاج ابني هذا **بكل أنواع الطب** وخسرت جهداً ومالاً ووقتاً ، وأكدت جميع المصادر الطبية أنه **لا يوجد لهذا الشلل سبب طبي !!** فقام الراقي برقيته (بنية الشفاء للمريض والهداية للجان المتسلط عليه) ، ثم سأل الابن : هل تتّهم أحدا ؟ إعمالاً لحديثِ النبيﷺ (من تتّهمون؟) ، فقال الابن : لا أفكر هذه الساعة إلا بوالدي هذا !! فتعجب الوالد قائلاً : أنا أُصيبه بالعين وقد بذلت مالي وسخرت له وقتي ؟! فقال الراقي : **أن العين تأتي من أقرب الناس وأحبّهم فلا يشترط أن تكون من حاسد مبغض**، ولكن حين توصّف إنسان دون ذكر الله فالغالب حضور الشيطان لقوله ﷺ : **(العين حق ويحضرها الشيطان)**، فالشيطان لا يعرف حسن نية الواصف وإنما يعرف هل ذُكر الله على هذا الوصف أو تحصّن الموصوف بالذكر وغيره فلا يستطيع الوصول للموصوف لقوله ﷺ : **(ستر ما بين عورات الانس والجن قول بسم الله)**، فتم أخذ الأثر من والده عن طريق كوب الشاي فشربه الابن **لتقعٍ المفاجأة العجيبة !** حيث بدأ الابن بحركات لا إرادية وبدأ يتمدد على الأرض ثم يقوم متثاقلاً شيئاً فشيئا ثم حرّك أعضاءه كلها وبدأ يخطو خطوات ثم يتعثر ثم يقوم ! والأب يبكي متأثرا ، ثم ينطق فيقول : لقد تذكرت أثناء وجود بعض الضيوف منذ سنتين أني أثنيت على ابني هذا لحسن خدمته للضيوف فقلت : والله لن ينفعني إلا هذا الولد ! **ولم اذكر الله** ، وبعدها تعب الابن تعباً شديداً حتى شلّ سنتين ولم يُذكر لي طبيب في الداخل والخارج إلا ذهبت إليه ، **وأخيراً** شكر الوالد الراقي وقال معلقاً على نفسه : حامل داه برداه (أي حامل دائه في ردائه لكونه المتسبب بالمرض) ، **وسار الابن يحمل لحافه الذي كان يُحمل فيه فلله الحمد والمنّة.**

٣ أمعاء معقّدة

كان أحد طلبة العلم يأكل في وليمة ، وأثناء تناول الطعام كان يُقطع اللحم ويوزعه على الضيوف ، فبادره أحدهم مازحاً بقوله : **بطنك كالكسّارة** (يقصد كسارة الصخور) فتضاحك الجميع ، وبعد نهاية الوليمة أحسّ بمغصٍ شديد وغثيان واستفراغ مع إسهال شديدين فاتّجه للمستشفى ليكتشف الطبيب بعد فحصه باشعة مقطعيةٍ **وجود (تعقّد في الأمعاء)** ، وأنّه لابدّ من عملية جراحيّة سريعة لإزالة تلك العقد. أُجريت العمليّة بنجاح ليغادر المستشفى بعد قرابة شهر لكي تلتئم جراحه ، وعند بوابة المستشفى انتابته آلام شديدة في بطنه ، **فعاود الكشف عند طبيبه الذي تعجّب من سرعة تعقّد الأمعاء** فقرّر عملية أخرى واستأصل ما تعقّد من الأمعاء ليجلس شهراً آخر ، وحينما برئ وأراد الخروج **إذ بالمغص يعود ثالثة** ، وبعد الكشف قرّر الطبيب استحالة إجراء عملية ثالثة لعدم تحمّل الجسم ، وبيّن أن هذه **أول حالة من نوعها في العالم لا يعرف لها سبب وجيه**.

خرج المريض بآلامه ولما رُقي بنيّة الشفاء والهداية اتّهم الذي أطلق عليه الوصف السابق ، **فأمره الراقي بإحسان الظن فيه وأخذ أثر منه ولو كان قليلا** من ريقه أو عرقه ، فأخذ المريض الأثر وصبّه على جسمه لكن لم يتأثر ، وبقيت الآلام وشكى ذلك للراقي فسأله : هل شربت الأثر ؟ قال : لا. بل صببته على جسمي ، فقال الراقي : **إن العين أصابت بطنك والأصل أن يصِل الأثر إلى منطقة العين** ، فأخذ الأثر وشربه لتعود أمعاؤه لسابق عهدها وحياته لطبيعتها ، ثم راجع المستشفى فأكدوا له سلامه أمعائه بفضل الله.

٤ مرض مجهول

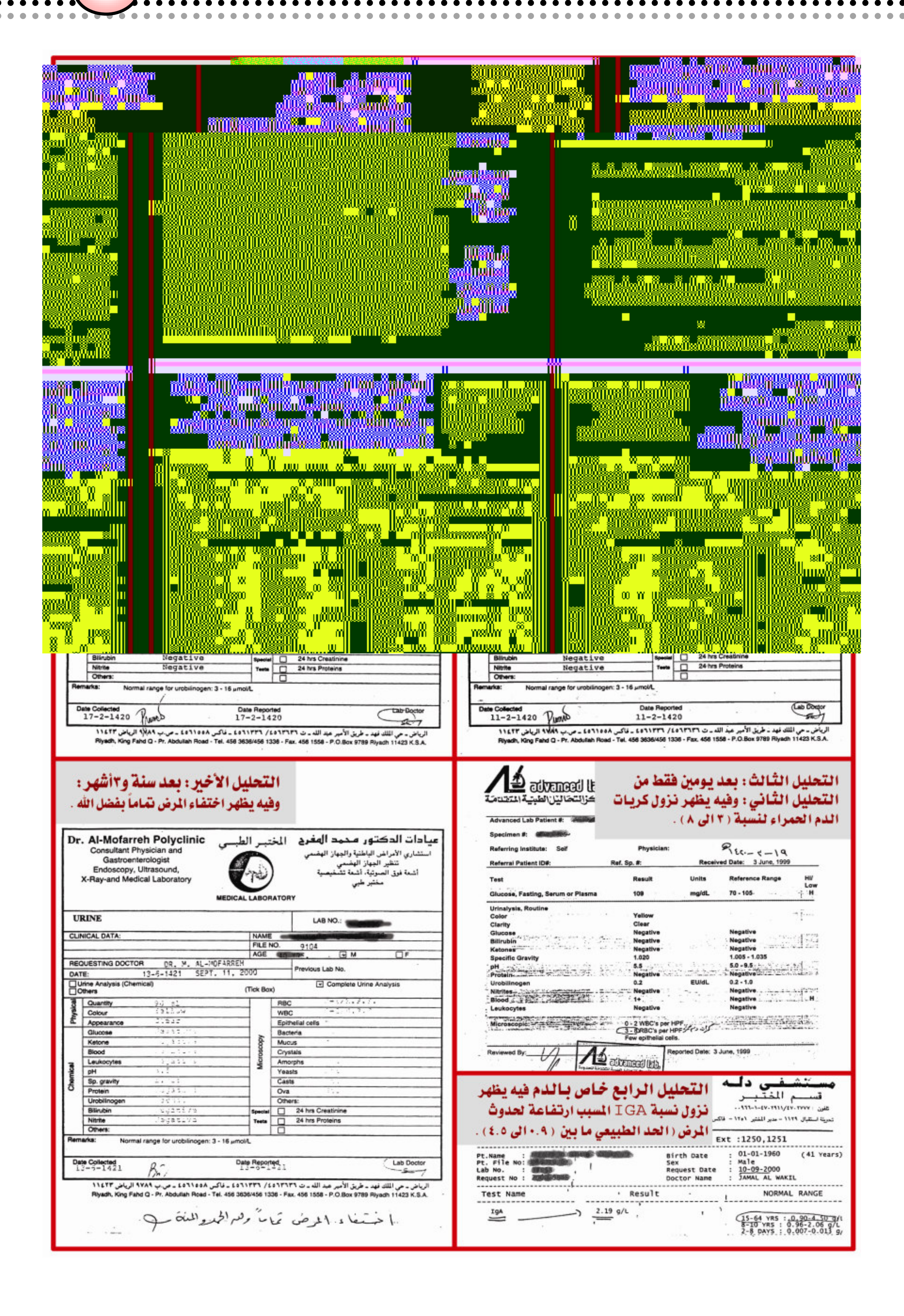
نرويها (بتصرف بسيط) **مع صور لتقاريرها**. يقول صاحبها :

قبل عشر سنوات تعرضت **لمرض كلوي حاد** حتى صرت أتبول دما (أكرمكم الله) ، وراجعت كبرى المستشفيات وحصلت على التقرير المرفق ، وقال لي الأطباء بصريح العبارة : **هذا المرض ليس له علاج نهائيا وليست له أسباب معروفة في علم الطب !!** ويسمى هذا المرض IGA ، وعليك الذهاب للمنزل وتبقى تحت المراقبة فقط لانه لا يكاد ينجو أحد منه ، بل يؤدي إلى الفشل الكلوي السريع لا سمح الله.

بعد ذلك ضاقت بي الدنيا إلا من رحمة الله ، فاتجهت للشيخ : عبد الله السدحان جزاه الله عني خيرا لطلب الرقية ، فقال سوف أقرا عليك من ايات الله وسوف يشفيك الله إن شاء الله **وسوف أقرأ عليك بنية الشفاء والاتهام** إعمالا لحديث النبي ﷺ الصحيح (من تتهمون) ، وأثناء الرقيه سألني بعض الأسئلة منها : هل تتهم أحدا معينا توصّفك بوصف ؟ هل تذكر حادثة أو موقفا أو رؤيا سابقة ؟ هل يقع في خاطرك أشخاص أثناء الرقية يُظن أنهم أصابوك بالعين لا يغادرون مخيلتك ، وهذه الأدلة ظنيه لا يقطع بها ولكن يُستأنس بها مع إحسان الظن في الجميع مع أخذ الأثر.

بعد هذه الأسئلة **اتهمت أشخاصاً** فأخذت الأثر فانقطع الدم بشكل مفاجئ ، وبقي الألم ، **وبعد الرقية الثانية** في اليوم الثاني رأيت أشخاصا أخرين فأخذت الأثر فزال الألم تماما بحمد الله ، ثم عملت تحليلا فتحسنت بنسبة ٧٠٪ ، **وبعد القراءة الثالثة في التحليل الثالث اختفى المرض تماما** بحمد الله واستقرت حالتي.

لذا انصح اخواني المرضى باستعمال الرقية الشرعية (الأصل الدوائي) المهمل ، وعند الرقاة المحتسبين.



Bilirubin	Negative	Special Tests	☐ 24 hrs Creatinine
Nitrite	Negative		☐ 24 hrs Proteins
Others:			☐

Remarks: Normal range for urobilinogen: 3 - 16 μmol/L

Date Collected 11-2-1420 — Date Reported 11-2-1420 — Lab Doctor

الرياض ـ حي الملك فهد ـ طريق الأمير عبد الله ـ ت ٤٥٦٣٦٣٦/ ٤٥٦١٣٣٦ ـ فاكس ٤٥٦١٥٥٨ ـ ص.ب ٩٧٨٩ الرياض ١١٤٢٣
Riyadh, King Fahd Q - Pr. Abdullah Road - Tel. 456 3636/456 1336 - Fax. 456 1558 - P.O.Box 9789 Riyadh 11423 K.S.A.

Bilirubin	Negative	Special Tests	☐ 24 hrs Creatinine
Nitrite	Negative		☐ 24 hrs Proteins
Others:			☐

Remarks: Normal range for urobilinogen: 3 - 16 μmol/L

Date Collected 17-2-1420 — Date Reported 17-2-1420 — Lab Doctor

الرياض ـ حي الملك فهد ـ طريق الأمير عبد الله ـ ت ٤٥٦٣٦٣٦/ ٤٥٦١٣٣٦ ـ فاكس ٤٥٦١٥٥٨ ـ ص.ب ٩٧٨٩ الرياض ١١٤٢٣
Riyadh, King Fahd Q - Pr. Abdullah Road - Tel. 456 3636/456 1336 - Fax. 456 1558 - P.O.Box 9789 Riyadh 11423 K.S.A.

التحليل الثالث : بعد يومين فقط من التحليل الثاني : وفيه يظهر نزول كريات الدم الحمراء لنسبة (٣ الى ٨) .

advanced lab
مركز التحاليل الطبية المتقدمة

Advanced Lab Patient #: [redacted]
Specimen #: [redacted]
Referring Institute: Self — Physician: — ١٩-٢-١٤٢٠هـ
Referral Patient ID#: — Ref. Sp. #: — Received Date: 3 June, 1999

Test	Result	Units	Reference Range	Hi/Low
Glucose, Fasting, Serum or Plasma	109	mg/dL	70 - 105	H
Urinalysis, Routine				
Color	Yellow			
Clarity	Clear			
Glucose	Negative		Negative	
Bilirubin	Negative		Negative	
Ketones	Negative		Negative	
Specific Gravity	1.020		1.005 - 1.035	
pH	5.5		5.0 - 9.5	
Protein	Negative		Negative	
Urobilinogen	0.2	EU/dL	0.2 - 1.0	
Nitrites	Negative		Negative	
Blood	1+		Negative	H
Leukocytes	Negative		Negative	
Microscopic	0 - 2 WBC's per HPF 3 - 8 RBC's per HPF Few epithelial cells.			

Reviewed By: — Reported Date: 3 June, 1999

التحليل الرابع خاص بالدم فيه يظهر نزول نسبة IGA المسبب ارتفاعة لحدوث المرض (الحد الطبيعي ما بين (٠.٩ الى ٤.٥) .

مستشفى دله
قسم المختبر
تلفون : ٤٧٠٢٧٧٧/٤٧٠٢٩١١-١-٩٦٦-٠٠
تحويلة استقبال ١١٢٩ - مدير المختبر ١٢٥١ - فاكس
Ext :1250,1251

Pt.Name :	[redacted]	Birth Date :	01-01-1960 (41 Years)
Pt. File No:	[redacted]	Sex :	Male
Lab No. :	[redacted]	Request Date :	10-09-2000
Request No :	[redacted]	Doctor Name :	JAMAL AL WAKIL

Test Name	Result	NORMAL RANGE
IgA	2.19 g/L	15-64 YRS : 0.90-4.50 g/L 8-10 YRS : 0.96-2.06 g/L 2-8 DAYS : 0.007-0.013 g/L

التحليل الأخير : بعد سنة و٣أشهر :
وفيه يظهر اختفاء المرض تماماً بفضل الله .

Dr. Al-Mofarreh Polyclinic
Consultant Physician and Gastroenterologist
Endoscopy, Ultrasound,
X-Ray-and Medical Laboratory

المختبر الطبي
MEDICAL LABORATORY

عيادات الدكتور محمد المفرح
استشاري الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي
تنظير الجهاز الهضمي
أشعة فوق الصوتية، أشعة تشخيصية
مختبر طبي

URINE — LAB NO.: [redacted]

CLINICAL DATA: — NAME [redacted] — FILE NO. 9104 — AGE [redacted] ☑ M ☐ F
REQUESTING DOCTOR DR. M. AL-MOFARREH — Previous Lab No.
DATE: 13-6-1421 SEPT. 11, 2000
☐ Urine Analysis (Chemical) ☐ Others (Tick Box) ☑ Complete Urine Analysis

Physical	Quantity	[illegible]	Microscopy	RBC	[illegible]
	Colour	[illegible]		WBC	[illegible]
	Appearance	[illegible]		Epithelial cells	
Chemical	Glucose	[illegible]		Bacteria	
	Ketone	[illegible]		Mucus	
	Blood	[illegible]		Crystals	
	Leukocytes	[illegible]		Amorphs	
	pH	[illegible]		Yeasts	
	Sp. gravity	[illegible]		Casts	
	Protein	[illegible]		Ova	
	Urobilinogen	[illegible]		Others:	
	Bilirubin	[illegible]	Special Tests	☐ 24 hrs Creatinine	
	Nitrite	[illegible]		☐ 24 hrs Proteins	
	Others:			☐	

Remarks: Normal range for urobilinogen: 3 - 16 μmol/L

Date Collected 13-6-1421 — Date Reported 13-6-1421 — Lab Doctor

الرياض ـ حي الملك فهد ـ طريق الأمير عبد الله ـ ت ٤٥٦٣٦٣٦/ ٤٥٦١٣٣٦ ـ فاكس ٤٥٦١٥٥٨ ـ ص.ب ٩٧٨٩ الرياض ١١٤٢٣
Riyadh, King Fahd Q - Pr. Abdullah Road - Tel. 456 3636/456 1336 - Fax. 456 1558 - P.O.Box 9789 Riyadh 11423 K.S.A.

اختفاء المرض تماماً ولله الحمد والمنة

فتوى تأكيد تأييد علماء الأمة على صحة طريقة الاتهام

شيخنا الفاضل : عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين سلمه الله آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد : **أنكر علينا بعض الإخوان التجارب في الرقية والتي لا تعارض الشرع، بل تدخل تحت قوله ﷺ : «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»** رواه مسلم مختصر صحيح مسلم رقم ١٤٦٢ ، فيُفهم من قوله : «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ» ؛أي تجاربكم، ولقد تمّ عرضها على أصحاب الفضيلة : سماحة الوالد عبد العزيز ابن باز ، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ عبدالمحسن العبيكان، وغيرهم ، وعلى فضيلتكم ، ولقد أقرّوها بل أيّدوها بفضل الله، فمن ذلك :

١) القراءة على المعيون بنية التضييق على شيطانه المتلبّس به، ثم يقال للمعيون : من تتهم؟ فيخطر في باله العائن بإذن الله انطلاقاً من الحديث الصحيح : «من تتهمون؟» فيأخذ أثراً فيه ريق أو عرق ثم يغتسل منه ويشرب فيفارقه شيطان العائن بإذن الله ، ويستأنس بحديث أبي هريرة المرفوع : «العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم» فتح الباري ١٢/١٠. وقد دلت التجارب على جدوى هذه الطريقة بل لا يكاد بفضل الله أن ترى انتكاساً لحاله ولا يخفاكم هذا.

٢) قراءة القرآن بنية الشفاء من جميع الأمراض النفسية والعضوية انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾، فكلمة «شفاء» عام لا يقيده شيء، وحينما رقى جبريل النبي ﷺ قال : «بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك» مختصر صحيح مسلم ١٤٤٣ ، فكلمة «من كل داء» عام في جميع الأدواء، لا كما فهمه العمري من قصر ذلك على رقية العين في قوله ﷺ : «لا رقية إلا من عين» والمعنى الصحيح : لا رقية أولى من العين والحمة. وقد أنكروا العمل بالتجارب التي لا تخالف الشرع زعماً منهم أنها تؤدي إلى السحر ، فأنكروا النفث بالماء والتداوي بالسدر، بل منهم من بالغ في الإنكار على سلف هذه الأمة لقيامهم بهذه التجارب وأباحتهم لها، كالإمام أحمد وابن تيمية وابن القيم رحمهم الله وعلماء هذه البلاد، بحجة سد الذرائع كما أفاده صاحب كتاب النذير العريان!؟. وفي هذا تقليل من قدرة القرآن الشفائية، وانتقاص للعلماء، (ولا تسأل عن هلكة أمة انتقص علماؤها!).أرجو إيضاح هذه المسألة وفقكم الله ورعاكم وسدد خطاكم وصلى الله على نبينا محمد. ابنكم / عبد الله محمد السدحان

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإني موافق لما ذكرتم عن المشايخ ابن باز وابن عثيمين وابن عبيكان، وأقول إن هذه التجارب مفيدة ونافعة بإذن الله ولا يلزم من كل رقية أن تكون منقولة **بل كل رقية مؤثرة ليس فيها شرك فهي جائزة** على ظاهر الحديث المذكور أعلاه، وسواء كانت الرقية من العين والمس أو غير ذلك من الأمراض بشرط أن لا يكون فيها كلام لا يعرف معناه ولا طلاسم ولا حروف مقطعة أو نحو ذلك، فامضوا لما أنتم فيه وسيروا على بركة الله والله معكم ولن يتركم أعمالكم، وجزيتم خيراً. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، في ١٤١٦/١/٢هـ

خاتمة

مما لاشك فيه أن اللسان به يفلح المرء وبه يهلك، فكم من كلمة أردَتْ صاحبها والعياذ بالله في نار جهنم ، قال النبي ﷺ لمعاذ :

« وَهَل يَكُبُّ النّاسَ على مَناخِرِهِمْ إلاّ حَصَائدُ ألسنَتِهِمْ » ، فاللسان أعظم آلة يستغلها الشيطان للإضرار بالمسلمين وبخاصة العين الحاسدة، ولهذا كان حفظ اللسان من أعظم التحصينات ضد الشيطان، فينبغي للمسلم بل يتحتّم عليه أن لا يتكلم بكلام فيما لا يعنيه ، قال النبي ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ».

هذ ا ما تسنّى لي في هذه العجالة من خبرة متواضعة في هذا المجال العظيم، مجال الرقية الشرعية، الذي قال عنه شيخ الإسلام : (**إنه من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين ، فإنه ما زال الأنبياء و الصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله ورسوله**) .

فإن وُفقت فيا ربِّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، وإن كانت الأخرى ، فأستغفر الله العظيم ، ﴿ **إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾ .

ما دعوة أنفع يا صاحبي — من دعوة الغائب للغائب

ناشدتك الرحمن يا قارئًا — أن تسأل الغفران للكاتب

الرياض / غرة رمضان ١٤٢٢هـ

كتبه/ أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن السدحان

ص.ب (١٥٤٠٣٣ الرياض ١١٧٣٦) .

رسالة
الإبانة في التمييز بين الطب الشرعي وخرافة الكهانة

لفضيلة الشيخ / عبد الله بن سليمان المنيع

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه وأعوذ بالله من سيئات عملي ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته ، وفي ربوبيته ، وفي كمال ذاته وصفاته، شهادة أرجو بها لقاء وجهه ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله إمام المتقين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد :

فلقد خلق الله الإنسان بيده الكريمة ، ونفخ فيه من روحه الزكيةٍ ، وجعله روحاً وجسداً ، وجعل الروحَ جوهر الحياة ، وضمن لها البقاء وجعل الجسد وعاءً حافظا لها إلى أجل ، مقيدا قدرتها على الانطلاق والتحليق في آفاق الكون إلا في حال خلود الجسد إلى النوم ، فلها انطلاق محدود بزمن النوم، قال تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الزمر/ ٤٢ .

وقد اختص الله تعالى بالكمال المطلق ، وكتب على خلقه النقص في المال والنفس والثمر، لحكمٍ أرادها، واسرار اقتضتها حكمتهُ وخبرته وكمالُ علمه، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة/ ١٥٥ .

والإنسان فرد من أفراد خلق الله مكون من روح وجسد يعتري كلاً منهما النقصُ في الخَلق والخُلق والشعور والإحساس، والروح كائن حي معرض للنقص والقصور وتعتريها الأمراض النفسية من قلق واكتئاب واضطراب وهبوط وتذبذب في الشعور والإدراك ووسوسة تفرز التردد والشكوك والانهيار النفسي والإحباط عن الاتجاه السوي، ومعرضة كذلك للأمراض النفسية من سحر وآثار حسد .

والجسد كائن حي ما دامت الروح كامنةً فيه يعتريه من الأمراض الحسية المختلفةِ ما يعتريه في سمعه وبصره وقواه المتعددة في الظاهر والباطن .

ونظرًا إلى أن الله تعالى قد ميَّز الإنسان في خلقه وفضَّله على كثير من خلقه بعقل يدرك الخيرَ من الشر ، والهدى من الضلال ، وبقلبٍ يعي ويبصر ، وبمدارك تهدي إلى ما تقتضيه فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ومن ذلك القدرة على التدرج في آفاق العلم واختراق شيء من حجب الكون لمعرفة خصائصه وعجائبه وغرائبه ثم الإفادة من هذه الخصائص بما هيأ للإنسان من حياةٍ حضاريةٍ خدمته في كثير من شئون حياته من حيث حمايتهُ والحفاظ على حقوقه والأخذُ بأسباب سلامته من الأمراض وتمكينُهُ من عمارة الأرض والقيام بخلافته فيها ، كما ضمنت هذه الحياةُ الحضارية للإنسان كرامته وفضله وتميزه على كثير من مخلوقات الله فضلاً عن عناية الله تعالى بالإنسان في تيسيرِ أمر استقامته وصلاحه وهداه وذلك بإرسال الله رُسلَه وأنبياءَه ، وبإنزاله تعالى كُتُبه لخلقه تبيانا لكل شيء وهدى وموعظةً وبشرى لأولى الألباب .

فاجتمع للإنسان من أسباب السعادة والطمأنينة، والتّميّز بالتحصيل العلميّ من وحي الله ونتاج العقل، ما جعله يقود سفينة الكون البشري في الحياة الدنيا إلى ما وصلت إليه الآن من علوم مختلفة في شئون الروح والجسد والحياة.

علوم في حكمة الوجود وحق الواجد، وعلوم في فلسفة الكون، وعلوم في خصائص المجتمعات وشرائحها ومكامن وجودها ووسائل نهوضها وتدنيها، وعلوم في طب الإنسان والحيوان والنبات، وعلوم في خصائص الكون والحياة والسعادة، وعلوم في أحوال النفس والروح من ضيق وانشراح.

ويهمّنا في هذه المناسبة من العلوم، علوم طب الإنسان للروح والجسد، فللروح طبّ خاصٌ بها اصطلح على تسميته بالطب النفسي، وللجسد طب هو الطب العام ولكل من الطبّين رجاله المختصون به وأدويته المختصة به.

ونظراً إلى أن الروح كائن حيّ أمره إلى الله، وسِرّه مما اختص الله تعالى بعلمه، فإن الروح يعتريها من الأمراض ما يجعلها تتعثر في توفير السعادة لوعائها وهو الجسد. وإدراكاً للكثير من أمراض الروح وأن فيها ما يعالج بالعقاقير الطبية ومنها ما يعالج عن طريق اختراق حجب المواقع النفسية، ومنها ما يعالج عن طريق الرقى والأدعية الشرعية، فقد تعددت العيادات النفسية وظهر لكل عيادة أهلها والمختصون بها.

وموضوع بحثنا العيادةُ النفسيةُ المختصة بأمراض الروح ووخزات الشيطان، وهي أمراض حقيقة ذاتُ شبهٍ بالروح من حيث الوجود وانتفاء الظهور للسمع والبصر واللمس.

وقد وُجد من غلاة عُبَّاد العقل والحس من ينكر مثل هذه الأمراض وينكر أدويتها بحجةِ سلامةِ الجسد من المرض وإنكار أمراض لا يكون في الجسد مكان حسي لها، وإرجاع ذلك إلى الوهم والخيال.

وهذا في الواقع راجعٌ إلى قصور الإدراك وإنكار الوجود ونقص الإيمان وتحكيم العقل وجوداً وعدماً والاقتصار على ما يتحقق بالمشاهدة فقط.

والصحيحُ الذي تؤيده الوقائع أن الوجود ليس محصوراً في الحسي الملموس المشاهد.

فالكهرباء وهي كائن حي كامن في أسلاكه قوةٌ تستخدم لأغراض مختلفة، وهي قوة مدمرة، هذه القوة لا يميزها من يُقدَّم له سلكان أحدهما مشحون بالقوة الكهربائية والآخر خال منها، وكذلك الأمر بالرياح والأعاصير فهي قوة تدمر كل شيء بأمر ربها، ويرسلها الله تعالى لواقحَ وبشرى بين يدي رحمته، ومع ذلك لا يبصرها البصرُ ولا يلمسها اللامس وأرواحُ بنى الإنسان والجان والملائكة والحيوان والنبات أرواحٌ موجودة حقيقة لا يماري في وجودها عاقل ولا مجال لمشاهدتها ولا لمسها.

وهذا يعطينا القناعةَ بإمكان وجود آثار لأسباب يتعذر الإحساس بها من حيث السمع والبصر واللمس.

ونظراً إلى أن هذا الحقيقة الكونية محل إيمان وتسليم من قِبَل أهل الديانات السماوية وبالأخص أمة الإسلام، فقد وجد من أدعياء العلم والمعرفة من حشر نفسه في زمرة علماء أمراض الروح والنفس لا سيما فيما يتعلق بالرقى والتمائم والأدعية، وذلك بالدخول في مجالات الشعوذة والدجل واستخدام مردة الشياطين والجن والأخذ بالطلاسم والرموز، فأعطوا الطب الشرعي فيما

يتعلق بالروح والجسد تعتيماً وتلبيساً وتضليلاً وخلطاً بين الحق والباطل والحقيقة والخيال.

فيتعين على أهل الفضل والعلم من ذوي الاعتقاد السليم والإيمان الصادق، أن ينيروا للمسلمين طريق الرشاد وأن يتابعوا التحذير من محترفي الدجل والخرافة والشعوذة عبدة الجان والشياطين، فيُحذروا من أعمالهم الشركية والتضليلية، ومن أعمالهم الانتهازية لسلب الأموال والتسلط على الأعراض وإفساد النفوس والقلوب، وأن يقوموا بإيضاح الفروق بين الرقى والأدعية الشرعية، وبين ما يقدمه أولئك المشعوذون الدجاجلة من خبث وسوء وضلال وإضلال.

فالرقى الشرعية والأدعية المشروعة، طبٌ نفسي لايصل الشكُ إلى التردد في قبوله واعتباره، لا سيما من المسلمين الذين يشهدون بربوبية الله وألوهيته وأنه الشافي المعافي، لا حول ولا قوة إلا به تعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

فلقد تضافرت النصوص الشرعية من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله ﷺ في اعتبار القرآن هدىً وشفاءً، قال تعالى: ﴿ **قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** ﴾ فصلت/ ٤٤، وقال: ﴿ **ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا** ﴾ الإسراء/٨٢، وقال: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ فصلت /٣٦، وقال: ﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾ الشعراء: ٨٠.

ومن السنة ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: «بسم الله يُبريك، ومن كل داء يشْفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين»[(١)].

وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل رقى رسول الله ﷺ مثل هذا[(٢)].

وروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسانٌ مسحه بيمينه ثم قال: «أذهبِ الباس رب الناس وأشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً»، فلما مرض رسول الله ﷺ وَثَقل أخذتُ بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي ثم قال: «اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى»، قالت فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى[(٣)].

وعنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحدٌ من أهله نفث عليه بالمعوِّذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي»[(٤)].

وعنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا ـ ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها ـ «باسم الله تُرْبَةُ أرضنا بريقة بعضِنا ليشفى به سقيمنا بإذن ربنا»[(٥)]، وعنها أن رسول الله ﷺ «كان يأمرها أن تسترقي من العين»[(٦)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام. باب الطب والمرض والرقى. (صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٤/ ١٦٩).
(٢) أخرجه مسلم : كتاب السلام. باب الطب والمرض والرقى. (صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٤/ ١٧٠).
(٣) أخرجه مسلم : كتاب السلام. باب استحباب رقية المريض. (صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٤/ ١٨٠).
(٤) أخرجه مسلم : كتاب السلام. باب استحباب رقية المريض. (صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٤/ ١٨١ـ ١٨٢).
(٥) أخرجه مسلم : كتاب السلام. باب: استحباب رقية المريض. (صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٤/ ١٨٣).
(٦) أخرجه مسلم : كتاب السلام. باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة. (صحيح مسلم مع شرح النووي ١٤/ ١٨٤).

وفي مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنَّمْلَة» [(١)].

قال النووي: (النملة قروح تخرج في الجنب والحمة كل ذات سمٍّ) [(٢)].

وفي صحيح مسلم عن عوف الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ: « اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ » [(٣)].

وفيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم. فقالوا لهم: فيكم راق؟ فإن سيدِ الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطي قطيعاً من غنم فأبى أن يقبلها وقال: حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ، فأتى النبي ﷺ وذكر ذلك له فقال: يا رسول الله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: « وما أدراك أنها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم» [(٤)].

وفي رواية: « فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل » [(٥)].

هذه النصوص الشرعية من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ تبين لنا أن الرقية مشروعة، ولا شك أن شرع الله حقٌّ وصدق في حقيقته ووجوب الإيمان به، فالرقية الشرعية علاج لأمراض الروح والنفس والبدن قال ﷺ: « لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ » .

ونظراً لوجود أدعياء على الرقية شوهوا أمرها فقد اتّجه مجموعة من أهل العلم ومحققيهم إلى وضع شروط لاعتبار الرقية شرعية ومنها ما يلي:

١) أن تكون من كتاب الله تعالى، أو من سنة رسول الله ﷺ، أو من الأدعية المباحة المشتملة على التعلق بالله وحده لا شريك له في جلب الخير ودفع الشر، وعلى الوحدانية في الشفاء من الله قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء/ ٨٠ .

٢) أن لا تشتمل على صيغ مجهولةٍ من طلاسم ورموز ونحو ذلك.

٣) أن تكون باللغة العربية خشية أن يكون في اللغات الأخرى من الخلل والزلل في الدعاء والتعلق ما لا يجوز ويجهله أهلها.

٤) أن لا يِعتقد فيها ومنها الشفاءُ المباشرُ، بل هي سبب والشافي هو الله وحده حيث جعل الله الرقية سببا للشفاء والشفاء خاص بالله تعالى .

٥) أن يكون المسترقي من أهل الإيمان بالله رباً وإلهاً واختصاصاً بالحول والقوة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً﴾ الإسراء/ ٨٢ .

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب السلام. باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة. (صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٤/ ١٨٤).

(٢) شرح النووي على مسلم: ١٤/ ١٨٤.

(٣) أخرجه مسلم: كتاب السلام. باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. (صحيح مسلم مع شرح النووي ١٤/ ١٨٧).

(٤) أخرجه مسلم: كتاب السلام. باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. (صحيح مسلم مع شرح النووي ١٤/ ١٨٧).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب السلام. باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. (صحيح مسلم مع شرح النووي ١٤/ ١٨٨).

٦) ألاّ يكون الراقي من أهل الضلال والانحراف والتعلق بغير الله والتقربِ إلى من يتعلق به من الشياطين ومردةِ الجان بوسائل العبادة والخضوع، كأن يطلب ممن يسترقيه شيئاً من أثوابه، أو أظفاره، أو شعوره، أو معلومات عن أسرته أو نحو ذلك مما هو مسلك الدجاجلة والمشعوذين وعبدة الشياطين.

فإذا تخلف شرط من هذه الشروط تحولت الرقية إلى ضرب من الدجل والوهم والشعوذة وقد يصل الأمر إلى الشرك بالله، واتجه إليها الاستثناء من الإباحة في قوله ﷺ: «لا بَأْس بِالرُّقى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

وخلاصة البحث أن الإنسان مكون من روح ومادة، وأن سلامة الإنسان وقدرته على ممارسة الحياة وتعامله مع علاقاته المختلفة في الحياة يعتمد في الغالب على سلامة روحه وجسده، فالجسد هو وعاءُ الروح، لا تكون الروح في ارتياح وانشراح وصفاء إلا بسلامة الجسد من الأمراض، ولا يكون الجسد في سلامة وصحة وانطلاق إلا بسلامة الروح من أمراضها.

وأمراض الروح غير أمراض الجسد، وأمراضِ الجسد غير أمراض الروح، وهذا يفسر ما يقوله الأطباء لمرضاهم حينما يكون المرض نفسيا فيقولون: ليس فيك مرض وإنما هو وهم، ويقولون هذا لجهلهم بأمراض الروح. ولا شك أن للأمراضِ النفسية آثارا على حصول الأمراض المادية على الجسد، فحينما يكون المريض نفسيا في حال من الضيق والاكتئاب والضجر والتبرم يحصل من ذلك ضعفُ الدورة الدموية وضعفُ المناعة في الجسد ومن ثم حصول الفيروس في الجسد فتحصل بذلك الأمراض الجسدية.

فالإنسان ممزوج في خلقه بين الروح والجسد، فلا حياة له بدون الروح ولا وجود للروح بدون الجسد، ولكل من هذين العنصرين خصائص يختص بها في الكيان والاتجاه والأمراض، وقد أدرك هذا خبراء الطب والاجتماع والفلسفة فقاموا بإيجاد ما يسمى بالطب النفسي، ووجد له علماء مختصون به وبخصائصه وأدوائه وأدويته حتى صار الطب النفسي قرين طب الأجساد من حيث الأهمية والاعتبار والاختصاص والتخصص، فأنشأت المستشفيات الخاصة بالأمراض النفسية، وقامت الدراسات المتابعة في شكل مؤتمرات وندوات وحلقات علمية بتتبع أحوال النفس وما يعتريها من أوهام ووساوس وخلجات وانتكاسات في التفكير والتركيز والنظر، بل أوجدت كلياتٌ وأقسام في الجامعات العالمية ومراكز علمية تختص بالنظر في علوم النفس وما يكون سبباً في نشاطها أو انتكاسها وفي أدوائها وأدويتها. وهذا يعني التسليم بالروح وأنه كائن حي يعتريه ما يعتري الأجساد من أمراض وأسقام وأعراض. إلا أن حقيقة هذا الكائن العجيب وتصور كنهه وحقيقته مما اختص الله بعلمه قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الإسراء ٨٥.

ومن المسلم به لدى عقلاء البشر وعلمائهم أن الروح جوهر الحياة، وأن لأمراضها أحوالاً غالبها أمور معنوية قد لا يعترف الماديون بآثارها في الشفاء، ولكن الواقع يصدمهم ويجعلهم في حيرةٍ بالغة وهم يرون الروح المريضة تشفى بإذن الله، ثم بأسباب معنوية ليس للأدوية المادية في الغالب نصيب منها.

لا شك أن العلاج الروحي له من التأثير ما للعلاج المادي من الشفاء بإذن الله، كما أن له من الوقاية عن أمراض النفس ما للأدوية المضادة، ولا يرد على هذا القول إنكار ما لم يكن له وجود حسي مادي.

فالعين حق وقد أمرنا الله تعالى بالاستعاذة منها فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ .

وقال ﷺ فيما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استُغسلتم فاغسلوا» (١).

والسحر حق، وقد أمرنا الله بالاستعاذة من الساحرات والنفاثات في العقد لسحرهن.

والله سبحانه وتعالى لا يأمرنا إلا بالحقيقة ومحتمل الوقوع، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ البقرة ١٠٢.

وليس للمشاهدة الحسية نصيب للإحساس بفعل العين أو السحر، ومع هذا فهما حقيقتان وآثارهما محسوسة مشاهدة ودواء هذين المرضين دواء غير محسوس بالمشاهدة، وإنما هو أمر معنوي له أثرُه في الوقاية والعلاج كحال هذين المرضين من حيث انتفاء مشاهدتهما الحسية.

فالعين إشعاع خبيث من عين العائن ليس للمشاهدة نصيب في إدراكه وكذلك علاجها رقية مبنية على القراءة والنفث وآثارها معنوية ليس للمشاهدة نصيب في إدراكه وكذلك الأمر بالنسبة داءً ودواءً.

وكذلك الأمر بالنسبة للروح وما يعتريها من أمراض غير السحر والعين فإن هذه الأمراض وأدويتها الغالبُ فيها أن لا يكون للمشاهدة نصيب في إدراكها.

أرجو أن أكون بما قدمته قد أسهمت في تمييز الطب الشرعيٍ عن طبِ الخرافة والشعوذة والدجل، وأثبتّ ما للروح من أحوال تعتريها فتؤثر فيها صحة وسقما، وأن عصمتها من الأمراض النفسية في اللجوء إلى الله، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فصلت ٣٦/، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۞ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ المؤمنون ٩٧/، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ .

والالتزام بدعاء رسول الله ﷺ مثل: «أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق»، ومتابعة الأوراد في الصباح والمساء، والله الواقي والشافي.

وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

حرر في مكة المكرمة في ١٤٢٠/٨/٧هـ .

---

(١) الحديث: أخرجه مسلم في كتاب السلام. باب: الطب والمرض والرقى. (صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٤/ ١٧١)..

الفهرس